

تاريخ الأدب الشيعي
في الحويزة والدورق

السيد هادي باليل الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت الحويزة والدورق من مراكز الأدب الشيعي في العالم الإسلامي منذ القدم ، ومن أجل هذا فقد ظهر في كلتا الحاضرتين نوايع في الأدب العربي بصيغة شيعية بحتة ، كالعلامة الكبير ابن السكيت الدورقي في القرن الثالث الهجري ، وشاعر العراق الشهير السيد ابن معتوق الحويزي في القرن الحادي عشر ، وقد امتاز هذان المركزان بالعطاء الأدب الفياض والإبداع الجميل ، والفضل في ذلك كله لمذهب التشيع الذي اعتنقه سكان هاتين الحاضرتين منذ القرون الأولى للإسلام . أما الحويزة ، فقد كانت في حيازة بنى أسد ، وأميرهم ديبس بن عفيف الأسدي هو الذي اختطها لمم وحصنها ، ثم سكنها بعد ذلك جماعة من الديلم واتخذوها قلعة لهم في أواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجري ، على عهد ملوك آل بويه ، وكلتا الطائفتين من الشيعة ولا ينكر ولاؤهم لأهل البيت عليهم السلام . ولما ظهر السادة الموالى في الحويزة ، وأسسوا إمارتهم المشعشعية في المنطقة في منتصف القرن التاسع الهجري ، اتخذوا الحويزة عاصمة لهم واعتنوا بنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فهوت نحوهم أفئدة علماء الشيعة وأدبائهم ، فقصدوا الحويزة

من أقصى البلاد ، ويمموها من كل فج ووهاد ، فحظوا بترحيب حكام المشعشعيين وإجلالهم ، وأغدقوا عليهم بالعطاء والصلات ، فتجمع أهل العلم والفضل فيها ، وبنيت المدارس ، وبرز الأساتذة والمدرسون ، وقصدها طلاب العلم من جميع أطراف المنطقة .

ومن أبرز تلك المدارس ، مدرسة آل أبي جامع العاملي ، التي أسست في العقود الأولى للقرن الحادي عشر ، وتخرج منها جماعة من رجال العلم والأدب في المنطقة . ونتيجة لحضور العلماء وسكنائهم في الحويزة فقد ألفت فيها الكتب والأسفار ونقلت إليها مخطوطات قيمة من شتى أنحاء المعمورة ، واستنسخت فيها نسخ جليئة ونادرة ، وتأسست فيها مكتبات عامرة تضم كتباً في أنواع العلوم المتداولة آنذاك . ومن أهم تلك المكتبات ، مكتبة السادة الموالى أمراء الحويزة ، التي لا تزال بعض مخطوطاتها موجودة إلى زماننا هذا في المكتبات العالمية وفي إيران والعراق . وكان علماء هذه المنطقة يمتازون بصيغتهم الأدبية على سواهم بالإضافة إلى تخصصهم في سائر الفنون العلمية ، وذلك لأن الأمراء فيها من صميم العرب ، يتذوقون الشعر والأدب ويعملون على نشره ورفع

مستواه ، وكان العلماء والأدباء والشعراء يؤلفون لهم الكتب ويصدرونها بأسمائهم وينظمون القصائد في مدحهم لما يجدونه فيهم من ميل ورغبة في العلم والأدب ، حتى أنك لتجد الحاكم منهم يبش وينفرج ويأمر بالصلوات السنينة من أجل بيتين من الشعر يقعان موقع القبول منه . ومن جملة من قصد الحويزة ومدح أمراءها الشيخ نجيب الدين علي بن محمد العاملي الشامي ، وفد على أمير الحويزة المولى مبارك بن السيد عبد المطلب المشعشي ، المتوفى سنة ١٠٢٦ هـ ، ومدحه بهذه المقطوعة :

لى مطلب مبارك مبارك بن مطلب	يا سائلى عن أربى فى سفرى ومطلبى
الطيب بن الطيب بن الطيب	نجل على المرتضى سبط النبى العربى
منيل كل نعمة من فضة أو ذهب الأسد	أمان كل خائف غياث كل مجذب فى
الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب	عدله وجوده تسمع كل العجب

ص: 179

والفرس والترك له دانت وحتى العرب	كما السخال جملة ترعى وجود
وأسرتى وولدى بنتا يكون أو صبى	الأذؤب إذا حلت أرضه نسيت أسمى
فكل ما تصفه دون أدنى الرتب	وأبى ومن يكن حيدرة أباه والجد النبى

وله أيضا فى مدح السيد خلف بن عبد المطلب أخ الممدوح السابق:

ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا	إذا جرى ذكر ذى فضل ومكرمة الحمد
عن كل ذى كرم ممن مضى خلفا	لله أهل الحمد أن لنا

وبعث الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطى ، الشاعر الشهير ، قصيدة غراء من البحرين إلى الدورق يمدح بها المولى بدر بن مبارك المشعشى والى الدورق سنة 1008 هجرية ، يقول فى مطلعها:

ولكنه بالعرض جد بخيل تمد بباع	إلى الملك الوهاب ما فى يمينه يمت
للفخار طويل إلى جعفر أكرم به وعقيل	إذا استنسبته بأبوة يضم عليا فى الفخار

وطالبا

والقصيدة طويلة أثبتها السيد الأمين العاملي فى أعيان الشيعة فى ترجمة الممدوح .
وألف الشيخ عبد على بن رحمة الهويزى ، تلميذ الشيخ البهائى - رحمه الله - رسالة فى علم العروض سماها " المشعشة فى العروض " وصدرها باسم المولى السيد خلف بن عبد المطلب المشعشى الحويزى وأهداها إليه ، وهذا يدل على رواج الأدب فى الحويزة ، ذلك الأدب الذى بنى على حب أهل البيت وولائهم ، فتبلور وظهر

ذلك الحب في شعرهم وإنتاجهم الأدبي ، حتى قال الإسكندري في كتابه " الوسيط في الأدب " في الأدب العربي ، في ترجمة السيد ابن معنوق الحويزي : إنه من كبار شعراء

ص: 180

الشيعة لنشوءه في دولة شيعية مغالية ، فأفرط في التشيع ! ! . . .
ولأدباء الحويزة فضل على الأدب العربي ، لإبداعهم أوزانا شعرية جديدة لم يسبقهم فيها أحد من أدباء العرب ، ومن تلك الأوزان (البند) الذي ولد ونشأ في الحويزة ، ومنها انتشر إلى الأقطار العربية الأخرى كالعراق والبحرين والحجاز وغيرها . قال العلامة الأمين العاملي في كتابه : معادن الجواهر ونزهة الخواطر ٣ / ٦٢٧ :
البند منوال غريب قد يخرج عن أوزان الشعر وقد يوافقها ، اخترعه أهل الحويزة ، وفيه قصائد . أقول : وقد ظهر لي من خلال تحقيقي في أحوال رجال هذه المنطقة ، أنه قل ما وجد محدث أو فقيه أو مفسر في الحويزة إلا وكان له ذوق أدبي وروح شعرية ، حتى الحكام منهم لهم دواوين شعرية لا تزال موجودة في المكتبات ، وما كتبه المؤرخون الحويزيون أيضا يشهد على ذلك ويصور لنا مجتمعا تسوده الروح الأدبية . قال المولى السيد على خان بن عبد الله الحويزي المشعشي حاكم الحويزة في الفترة (١١١٢ - ١١٢٤ هـ) في كتابه " الرحلة المكية " يصف ثقافة أهل الحويزة وأدبهم في عصره وما قبل عصره : علم الله أنه كانت لهم خصال حميدة ، وأفعال مرضية ، وذوات زكية ، وشيم عربية ، لو عدتها لم تحصرها الأوراق ، ويكفي أهل الحويزة فخرا أنها دار العلماء ، ومجمع الفضلاء والأتقياء ، ومعدن الأبرار والصلحاء . دار بها لهم مزاح ومن * حل بها حل بدار أمان ما ذكرت من محامدهم إلا القليل ، فكفاها مدحا أن سفلتها أخيار وسكانها أطهار ، وجهالهم لهم جمعيات وجماعات يلقبون بالأحداث ، أدركتهم أنا أيام جدى السيد على خان ، لهم سجايا وخصال وكرامات وشيم ، حياهم الله من شيب وشبان ، وبحقهم يليق قول القائل :

ص: 181

تحبى بهم كل أرض ينزلون بها * كأنهم لبقاع الأرض أمطار فوالله قسما بارا إنهم كانوا منات الوافد ، وملاذ الجاني ، وعز الجار ، لم تخط أقدامهم لريبة ، ولم تنطق ألسنتهم بغيبة ، ولم ترمق أعينهم لدنس ومعيبة ، لم أدر لأى فضائلهم أذكر ، لتلك المضائف المعهودة ، أم لتلك اليباني المشبودة ، أم لتلك الموائد المورودة . (1) . . .
وفي الجملة فإن الأدب الشيعي قد بلغ في الحويزة ذروته في القرون الأربعة الماضية بفضل إرشاد العلماء واهتمام الحكام الموالى أمراء الحويزة ، وقد ذكرت في كتابي " الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق " من علماء الحويزة وأدبائها وشعرائها والمفسرين والمحدثين فيها أكثر من مائة وأحد عشر رجلا ، ترجمت لهم بها وصل إلى من حياتهم العلمية والأدبية وذكر نماذج من أدب كل منهم ، نشرت " مجلة الموسم (2) " اللبنانية فهرسا لأسمائهم حسب حروف الهجاء مع ذكر تاريخ وفياتهم . أما الدورق : فإنه ثالث المدارس الأدبية بعد الكوفة والبصرة ، ولأهله انطباع ، وتأثر بالأدب البصري ، وهو أقدم حضارة من الحويزة ومن البصرة أيضا ، إذ

أن البصرة مصرت على عهد الخليفة الثاني ، بينما كان الدورق بلدا حافلا بمعالم الحضارة قبل الإسلام ، وفتحته الجيوش الإسلامية سنة ١٦ هجرية بقيادة أبي موسى الأشعري ، وارتفع عدد سكانه لخصبه وقربه من الحدود الشرقية للعراق . وقد طبعت الحوادث التاريخية مدى القرون طابعا شيعيا على أهل الدورق بعد أن كانوا شيعة في العقيدة منذ القدم ، فنشأ فيها رجال كبار في عالم التشيع ، عاصر بعضهم أئمة أهل البيت عليهم السلام ورووا عنهم ، وخدموا المذهب والعلم والأدب بما لا مزيد عليه ، كالثقة الجليل على بن مهزيار الدورقي ، الذي كان حيا سنة ٢٢٩ هـ .

(1) الرحلة المكية ، مخطوط : صفحة ٢٢١ .

(2) مجلة الموسم ، العدد الأول ، السنة الأولى ١٤٠٩ هـ ، صفحة ٢٧٦ .

ص: 182

وله ثلاثة وثلاثون كتابا ، روى عن الأئمة أبي الحسن الرضا وأبي جعفر الجواد وأبي الحسن على الهادي عليهم السلام .

وأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ، المعروف بابن السكيت الدورقي ، وهو من خواص الإمامين النقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر والنحو واللغة ، وله تصانيف كثيرة ، قتله المتوكل العباسي سنة ٢٤٤ هـ . وكان لأهل الدورق ثبات في العقيدة مما جعلهم يتحدثون كثيرا من التيارات العقائدية والحركات السياسية المشوبة بالمذاهب المختلفة ، كفتن الخوارج والزنوج والقرامطة واصطدامات العباسيين بالعلويين ، وفي أكثر هذه الحوادث كان الدورق عرضة للفتن والغارات . وبالرغم من قرب الدورق إلى مدينة جبي بلد أئمة المعتزلة ، ووقوعه عرضة لجميع تلك الحوادث ، لا يجد المنقب في عقائد سكانه خارجيا أو منحرفا عن ولاء أهل البيت عليهم السلام .

وبالوغم - أيضا - من اضطهاد بني العباس للموالين لأهل البيت وتبعهم في أقصى البلاد وأدناها ، فإن بذرة التشيع كانت محفوظة في هذا البلد ، تنتظر المناخ الملائم والظروف المناسبة لتنشأ وتعطي ثمرتها كما ينبغي ، حتى ظهرت الإمارة المشعشعية في مطلع القرن التاسع ، فكانت الدورق إحدى الحاضرتين لهذه الإمارة ، إحداها الحويزة والأخرى هي الدورق ، وربما فضلها المشعشعيون لخصوبة أرضها ونقاء هوائها بالنسبة للحويزة ، فاختروها وطنًا لهم . وكان أمراؤها قبل ذلك طائفة من بني تميم ، نزحوا إليها من نجد في أواخر القرن التاسع رغبة في جوار المشعشعيين لأنهم كانوا من الشيعة أيضا ، وكان بنو تميم أمراء الدورق يجلسون العلماء والأدباء والشعراء ويصلونهم ، وفي ذلك يقول أبو البحر الخطي في قصيدة يمدح بها المولى خلف بن السيد عبد المطلب المشعشي ، يتطرق فيها لبني تميم أمراء الدورق ويذكر إحسانهم للسادة الموالى ، لأنهم أحوال المولى المذكور وقد نظم قصيدته هذه سنة ١٠١٦ هـ :

شربنا بأيديهم من النائل الغمر أذلت
خطى أقدامنا عثرة العسر بنيتها مدى ما
سقى الله حيا من تميم بقدر ما هم
أوطأونا ساحة العسر بعدما فلم تبلغ
أسلفونا من البر
الأم الرؤوم ببرها

وفى سنة ٩٧٠ هـ عاد الحكم فى الدورق إلى السادة الموالى أمراء المشعشعيين ، وأصبح السيد عبد المطلب بن حيدر المشعشعى واليا على الدورق ، وكان عالما فاضلا جليل القدر فقصده العلماء والأدباء ولجأ إليه المطاردون من قبل حكام الظلم والجور . ومن جملة اللاجئين إليه الشيخ على بن أحمد ابن أبى جامع العاملى ، فإنه فر بأهله وعباله من بلاده جبل عامل بعد مقتل الشهيد الثانى رحمه الله خوفا من الظالمين ، فأقام بكر بلاء مدة فوشى به ، فأمر السلطان العثمانى بالقبض عليه وتسفيره إليه ، فخرج الشيخ المذكور بأهله وعباله إلى بلاد إيران ، وحينما وصل الدورق رحب به المولى عبد المطلب والى البلد وأحسن وفادته وأكرمه وصرف رأيه عن بلاد العجم ، وحسن له الإقامة فى الدورق والإفادة والتدريس وخلاصة العلم ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فقبل الشيخ وقام هو مع بقية أهل العلم وبمساندة الوالى بالارشاد والتدريس ، فكان حصيلة ذلك أن تخرج على أيديهم نخبة صالحة من العلماء والأدباء ، أحدهم العلامة الجليل المولى خلف بن والى الدورق ، صاحب التأليفات النفيسة فى الحديث والأدب والمنطق وسائر الفنون العلمية . وأخذ العلماء والأدباء يتوافدون على الدورق فيحظون بالتحبيب والاكرام من قبل الولاة مما يحبب لهم السكنى فيها ، حتى أصبح البلد حافلا بالعلماء والأدباء والشعراء ، وظهر الانتاج العلمى والأدبى ، وكثرت التصانيف ، وازداد عدد المجالس العلمية والأدبية من بداية القرن الحادى عشر فما بعد ، وتدهورت فى تلك الفترة شخصيات علمية كثيرة ، كما عرفت عترة بيوتات بالعلم والفضيلة من السادة المشعشعيين ، ومن غيرهم من العلويين والطريحيين والكعبيين ، وغيرهم ، ذكرت جملة منهم فى كتابى " الباقوت الأزرق فى أعلام الحويزة والدورق . "

وقد أسست فى الدورق عدة مدارس ، أشار السيد عبد الله الجزائرى إلى بعضها فى كتابه " الإجازة الكبيرة " وأشار فى الضمن إلى بعض أساتذتها ومدرسيها ، وذكر أنه تلقى بعض العلوم فيها ، ومن جملة تلك المدارس (المدرسة الإبراهيمية) فى القرن الثانى عشر ، التى لا تزال بعض مخطوطاتها موجودة فى المكتبات الكبيرة كما فى المكتبة المركزية لجامعة طهران . وبفضل تلك الحركة العلمية والأدبية خلد علماء الدورق وأدباؤها آثارا قيمة فى شتى مجالات العلم والأدب ، وأفاضوا على الأدب العربى فضلا بطابع شيعى يستحق المزيد من العناية والتقدير ، فلو لاحظنا (البند) وهو نموذج من الأدب العربى الشيعى ، لوجدنا أن أكبر شعرائه وأجودهم وأكثرهم نظما فيه هو العلامة الأديب السيد على ابن باليل الدورقى ، المتوفى حدود سنة ١١٠٠ هـ ، وقد بلغ الذروة فى هذا النوع من الأدب الذى ولد ونشأ فى الأوساط الأدبية الشيعية ، كما أن تصنيفه الموسوم بـ " المستطاب "

فى شرح كتاب النحو لسيبويه المعروف بـ "الكتاب" يبين لنا مدى اهتمام علماء هذا البلد باللغة العربية وحرصهم على كشف غوامضها ومعرفة أسرارها ، وكذلك كتابه الموسوم بـ "قلند الغيد" له مرتبة سامية فى الأدب العرفانى الرفيع . كما أن للشيخ فتح الله بن علوان الكعبى الدورقى ، المتوفى سنة 1130 هـ عدة آثار أدبية هى خير شاهد على مستوى الأدب فى هذا البلد . وقد اعترف المستشرق الألمانى بروكلمان فى كتاب " تاريخ الأدب العربى " بحقه واعتبره من رواد الأدب العربى ، وأشار إلى آثار الأدبية الممتعة فى مكتبات الغرب . كما أن شرح الشيخ جمال الدين بن إسكندر الدورقى ، المتوفى حدود سنة 1150 هـ ، على نهج البلاغة للإمام على بن أبى طالب عليه السلام فيه دلالة واضحة على مكانة الأدب العربى ومقامه ، ومدى اهتمام علماء الدورق به آنذاك . وهذه الآثار الأدبية وغيرها ، التى لا تزال مبعثرة فى شتى أنحاء العالم ، ما هى إلا شئ يسير من تراث أدبى كثير خلفه لنا علماء الدورق ، وقد لعبت به أيدي

ص: 185

الزمان ، وجارت على بعضه يد الإنسان .
قال العلامة السيد نعمة الله الجزائرى - رحمه الله - فى كتابه " مسكن الشجون فى جواز الفرار من الطاعون " : فى سنة ١١٠٢ أصاب الطاعون مدينة الدورق ، فأهلك عددا كبيرا من العلماء والأدباء والصالحين والأتقياء ، فعطلت المدارس وخلت المساجد فسميت تلك السنة بعام الحزن . وطبيعى أن نكبة كهذه التى يذكرها السيد الجزائرى تترك الآثار النفيسة ضائعة ، إذ لا يعرف قدر العلم إلا العالم ، ولا يقيم وزنا للأدب إلا الأديب .
ثم جرت بعد تلك النكبة حوادث لا طائل من ذكرها ، كانت سببا لضياع معظم ذلك التراث القيم ، إلى أن انتقل الناس من الدورق القديمة إلى مدينة الفلاحية حدود سنة ١١٦٠ هـ ، وذلك إبان ظهور الإمارة الكعبية فى الدورق ، وكان الكعبيون شيعة اثنا عشرين ، يوقرون العلماء ويعظمونهم ويعطفون على الشعراء والأدباء . ولهذا ، فقد أخذت الحركة العلمية والأدبية تستعيد نشاطها فى الفلاحية من الدورق بعد أن أصيبت بالتفكك والخمول فى الدورق القديمة . ونظرا لما كان يولونه حكام كعب من إكرام وحفاوة لبهل العلم والفضيلة ، وما يبدون من ود واحترام للمتنسبين لأهل البيت عليهم السلام ، فقد ظهرت بيوتات علمية جديدة فى الفلاحية ، وقصدها العلماء والأدباء والشعراء ، وكان البلد كثير الخيرات وافر الأرزاق فانجذبت نحوه نفوس الشيعة . ويذكر أن أمراء الكعبيين راسلوا جماعة من علماء النجف الأشرف ، وطلبوا منهم القدوم إلى الفلاحية بأهليهم وعيالهم وضمنوا لهم القيام بكل متطلباتهم وشؤون حياتهم ، خدمة للدين وحبا لنشر العلم ، وكان لأحد أمرائهم - وهو الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر الكعبى الدورقى ، المتوفى سنة ١١٩٧ هـ - خزائن كتب كبيرة فى الفلاحية تضم أمهات الكتب وفى الفقه والحديث والتفسير والأدب والتاريخ وغيرها ، وقد فوض أمرها إلى العلامة الشيخ خلف العصفورى ، المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ . وكان الشيخ خلف هذا من كبار علماء الشيعة ، وهو ابن أخ العلامة المحدث

ص: 186

الجليل الشيخ يوسف البحراني ، صاحب الموسوعة الفقهية الموسومة بـ " الحقائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة " فدعى الشيخ خلف جماعة من علماء البلد للتحقيق والتنقيح ومقابلة تلك الكتب والاستنساخ ، ومن جملة من آزره في هذا العمل الشيخ محمد بن شمس الدين الطريحي ، ولا تزال بعض نسخ هذه المكتبة موجودة في المكتبات العامة والخامة وعليها ختم مكتبة (الشيخ بركات) وعلى صفحاتها حواش وتعليقات لهذين العالمين الجليلين .

وفي هذه الفترة من تاريخ الدورق (في نهاية القرن الثاني عشر) ظهرت معالم الأدب الشيعي في أعلى المستويات كما تشهد مخطوطات وآثار تلك الفترة على هذا ، ففي نسخة من ديوان المتنبي أورد المستنسخ هذه الأبيات في قافية اللام : وقيل له وهو بالكوفة : لم لا تقول في أهل البيت رضوان الله عليهم شيئا ؟ فقال:

إذ كان نورا مستضيئا شاملا وكذا
وصف الشمس يذهب باطلا
وتركت مدحي للوصى تعمدا وإذا
استقام الشيء قام بذاته

وهذه النسخة من الديوان كتبت سنة ١١٩٦ هـ في مدينة الفلاحية ، وكاتبها الشيخ عباس بن الشيخ عيسى بن الشيخ إسكندر الفلاحى الأسدى ، من البيوتات العلمية فى الفلاحية ، ترجم العلامة الطهراني لجماعة من رجال هذه الأسرة فى " الكرام البررة " ومن جملتهم الشيخ إسكندر بن عيسى الفلاحى أخ كاتب نسخة الديوان ، وابنه الشيخ عبد على بن إسكندر الفلاحى ، وللشيخ عبد على هذا تملك على ظهر النسخة بخطه ، وكان السيد عبد اللطيف الجزائرى صاحب كتاب " تحفة العالم " قد ورد الفلاحية سنة ١٢٠٠ هـ فى سفره إلى العتبت المقدسات ، فزار الشيخ إسكندر - الآنف الذكر - ووصفه بأنه كان عالما أديبا . . . وهذا يعنى أن الأديب الشيعي فى الدورق كان واعيا لا تخفى عليه التموهيات والتضليلات . أما ديوان الحاج هاشم بن حردان الكعبي الدورقي ، فإنه نار على علم ، إذ ما

ص: 187

سبقه فنى الماضين ولا لحقه فى المتأخرين شاعر عبر عن ولائه وتفانيه فى حب أهل البيت كما عبر هو بذلك السبك الأدبي الرائع . ولو فتش المحقق فى أحوال علماء الدورق ، لما وجد عالما ينتسب إلى هذا البلد إلا وله يد فى الأدب بغض النظر عن مستواه فى سائر الفنون العلمية . فمن يتصفح كتب التراجم يرى شخصيات كبيرة منسوبة إلى هذا البلد قد امتزجت حياتهم بالأدب ، مثل العلامة الكبير الشيخ محمد تقى الدورقي ، المتوفى حدود سنة ١١٨٦ هـ ، فإنه مع مستواه العلمى الرفيع ، ومرجعيته العامة آنذاك ، وكونه من أساتذة العلامة السيد بحر العلوم رحمه الله ، فإنه كان يحضر الندوات الأدبية فى النجف الأشرف ويساهم فى معركة الخميس الشعرية ويحكم فيها .

ويظهر لى أن هناك روحا أدبية شبه وراثية فى بعض البيوتات العلمية ، يتوارثها الأحفاد عن الآباء عن الأجداد إلى عدة ظهور حتى ينقرض المتصفون بالعلم من تلك الأسرة ، كما كانت أسرة العلامة الجليل الشيخ أحمد المحسنى الفلاحى ، المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ ، فإن هذا العالم الفقيه مع إحاطته وتبحره فى الفقه وسائر العلوم الإسلامية ، له ديوان شعر حسن طافح بحب أهل البيت وولائهم ، وكذلك ابنه العلامة الشيخ حسن الفلاحى ،

المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ ، فإنه من كبار أدباء زمانه وله ديوان شعر جله فى أهل البيت عليهم السلام . وقد سرت هذه الروح الأدبية إلى ولديه الشيخ موسى والشيخ محمد ابنى الشيخ حسن ، ففاقا أباهما وجدهما فى المجال الأدبى ، ولكل منهما ديوان شعر يفوح منه شذا التشيع الخالص الذى لا يشوبه كدر ولا تمويه . وعلى هذا نشأ وشب خلفهم العالم الجليل الشاعر الأديب الشيخ سلمان بن محمد بن حسن بن أحمد المحسنى الفلاحى ، المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ ، ففى شعره ومخطوطاته الأدبية دلالة جلية على مقامه الأدبى الرفيع هذا . وقد كان الجد الأعلى لهذه الأسرة ، أى الشيخ أحمد المحسنى ، من أهل الأحساء فخرج بأهله وعياله فارا من الأحساء على أثر ظلم الوهابيين ومطاردتهم

ص: 188

لعلماء الشيعة ، فوجد فى الفلاحية (الدورق) مأمنا له ، فحط رحل سيره فيها سنة ١٢١٣ هـ .
وجدير بأن يستهويه ذلك البلد الذى ولد ونشأ وترعرع على تربته ثلثة من كبار شعراء الشيعة ، مثل ناعية الحسين الحاج هاشم بن حردان الكعبي الدورقي وأمثاله من محبى أهل البيت عليهم السلام.

ص: 189